رابط المادة على منصة باحث

تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم

910 تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ العلامة حافظ ابن احمد الحكم رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين وجميع المسلمين. يقول في كتابه معارج القبول بشرح سلم الوصول
الى علم الاصول قال في فصل توحيد المعرفة والاثبات الصمد. قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني الذي يصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما هو السيد الذي قد كمل في سؤدده.
والشريف الذي قد كمل في شرفه
الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والعليم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه. هذه صفته لا تنبغي الاله. ليس له كفؤ
وليس كمثله شيء سبحان الله الواحد القهار وعن ابي وائل رحمه الله انه قال الصمد الذي قد انتهى سؤدده. ورواه عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن زيد ابن اسلم الصمد السيد. وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه
وقال الحسن ايضا الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له. وقال عكرمة الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يطعم وقال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وسعيد ابن مسيب ومجاهد وعبدالله ابن بريدة وعكرمة ايضا وسعيد ابن
وعطاء ابن ابي رباح وعطية العوفي والضحاك والسدي الصمد الذي لا جوف له وقال الشعبي هو الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب. وقال عبد الله بن بريدة ايضا الصمد نور يتلألأ
قال ابن كثير رحمه الله تعالى روي ذلك كله وحكاه ابن ابي حاتم والبيهقي والطبراني وكذا ابو جعفر ابن جرير اكثر ذلك باسانيده وقال الطبراني في كتاب السنة له بعد ايراده كثيرا من هذه الاقوال في تفسير الصمد وكل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل وهو الذي يصمد اليه في الحوائج وهو الذي قد انتهى سؤدده وهو الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد وقال البيهقي نحو ذلك. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين
في هذا الموطن ساق المصنف رحمه الله تعالى نقولات عن ائمة السلف والصحابة ومن اتبعهم باحسان في تفسير اسم الله تبارك وتعالى الصمد قد ورد هذا الاسم في سورة الاخلاص قل هو الله احد
الله الصمد وهذه النقول التي اوردها رحمه الله تعالى كما قال الامام الطبري في كتابه السنة وغيره من اهل العلم اقوال آآ صحيحة والاسم يدل عليها كلها ومن القواعد المعروفة عند اهل العلم فيما يتعلق
باسماء الله تبارك وتعالى الحسنى ان منها ما لا يدل على اسم او على معنى مفرد وانما يدل على معان عديدة على معان عديدة فاذا كان الاسم من هذا النوع
من هذا النوع الذي هو ما يدل على اسماء يدل على معاني عديدة ما يدل على معان عديدة فاذا نقل عن السلف تفسيرات متنوعة يتناولها هذا الاسم بعموم مدلولاته فانها كلها بناء على ذلك تكون
صحيحة وهذا الاسم اعني اسم الله تبارك وتعالى الصمد من هذا القبيل فهو اسم دال على معاني وكلها من مدلولاته ويا في الجملة ترجع الى معنيين احدهما منبني على الاخر
الاول كمال الرب سبحانه وتعالى في في صفاته ونعوته جل في علاه كما اورد المصنف رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الصمد قال السيد الذي كمل في سؤدده
والذي كمل في شرفه والذي كمل في عظمته والذي كمل في حلمي والذي كمل في علمه الى اخره فهو اسم دال على كمال الله سبحانه وتعالى في صفاته وان صفات الله سبحانه وتعالى كلها كاملة
ليس فيها نقص باي وجه من الوجوه كمال العلم وكمال القدرة كمال الرحمة وكمال السؤدد وكمال التدبير الى غير ذلك والمعنى الاخر وهو منبني على هذا المعنى الاول صمود الخلائق اليه في حاجاتهم

وطلباتهم ورغباتهم فاليه يفزعون وعليه يتوكلون واليه يرجعون واياه سبحانه وتعالى يدعون ويسألون فالصمد الذي تصمد اليه الخلائق وهو غني عنهم سبحانه وتعالى فالحاصل ان هذا الاسم العظيم هذا الاسم العظيم
دال على كمال الرب سبحانه وتعالى في صفاته ودال على شدة افتقار الخلائق اليه فاليه يصمدون في كل حاجاته مرة اخرى دال على كمال الرب سبحانه وتعالى في صفاته ودال على شدة افتقار الخلائق اليه في كل حاجاتهم. وانهم لا
غنى عنه لا غنى لهم عنه طرفة عين وما نقل آآ عن بعض السلف في تفسير الصمد اي الذي لا جوف له او الذي لا يأكل ولا يشرب او الذي لا يخرج منه شيء هذه كلها صحيحة
وهي راجعة الى المعنى الاول كمال الرب سبحانه وتعالى في صفاته راجعة الى المعنى الاول وهو كمال الرب سبحانه وتعالى في في صفاته فان الذي يطعم هو المحتاج الذي يطعم هو المحتاج والله سبحانه وتعالى
الغني الكامل وقد قال تعالى وهو الذي يطعم ولا يطعم فهو غني سبحانه وتعالى جل في علاه الصمد الحاصل ان هذا اسم من اسماء الله تبارك وتعالى الحسنى وهذه النقولات
عن ائمة السلف رحمهم الله تعالى كلها كما قال الطبراني في كتابه السنة آآ غيره من اهل العلم كلها صحيحة ينظر ايضا في آآ في ينظر في هذا تفسير اضواء البيان
للامام الشنقيطي رحمه الله تعالى فان فان له كلاما حسنا فيما يتعلق بالتقرير المعنى الذي دل عليه هذا الاسم نعم وقال الترمذي رحمه الله تعالى حدثنا احمد بن منيع قال اخبرنا ابو سعد هو الصنعاني عن ابي جعفر الرازي عن الربيع ابن انس
بالعالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قال ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا
يموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله تعالى لا يموت ولا يورث. ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء نعم قال حدثنا عبد بن حميد قال اخبرنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية رحمه الله انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الهة ذكر الهتهم فقالوا انسب لنا ربك قال فاتاه جبريل عليه السلام بهذه السورة قل هو الله احد فذكر نحوه ولم يذكر فيه ابي ابن كعب وهذا اصح من حديث ابي سعيد
نعم اذا قيل من الله انصب لنا ربك اذا قيل من الله في تلاوة هذه السورة كفاية ووفاء بالاجابة على هذا السؤال اذا قيل من الله قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سورة مباركة اخلصت لبيان صفة الرب جل في علاه ليس فيها شيء اخر اخلصت لبيان صفة الرب سبحانه وتعالى
ولهذا لا في قصة الصحابي الجليل الذي امره النبي عليه الصلاة والسلام على سرية فكان يصلي بهم ويختم كل ركعة بقل هو الله احد فاشكل ذلك على من معه وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يفعل ذلك
فسألوه فقال لان فيها لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن قال لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن فقال النبي عليه الصلاة والسلام اخبروه ان حبه اياها ادخله الجنة
اخبروا ان حبه اياها ادخله الجنة وهذا كما قرر العلماء رحمهم الله تعالى استفادوا منه تفاضل ايات القرآن من حيث المدلولات والمعاني والمضامين فان السور والايات التي اشتملت على بيان صفة الرب
وتوحيده واخلاص الدين له هي اعظم ايات القرآن واعظم سور القرآن ولهذا كانت سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وكانت اية الكرسي افضل اية في كتاب الله عز وجل. نعم قال رحمه الله قلت وهذه السورة العظيمة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن
مشتملة انها تعدل ثلث القرآن قيل في وجه ذلك ان القرآن من حيث الجملة مشتمل على ثلاثة امور توحيد الاوامر والنواهي توحيد والاوامر والنواهي والقصص والاخبار وآآ التوحيد هو اعظم ذلك
التوحيد هو اعظم ذلك نعم قال رحمه الله وهذه السورة العظيمة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن مشتملة على توحيد الاله والربوبية والاسماء والصفات جامعة بين الاثبات لصفات الكمال وبين التنزيه له تعالى عن الاشباه والامثال متضمنة الرد على جميع طوائف الكفر من الدهرية والوثنية والملاحدة من المشبهة والمعطلة واهل الحلول واهل والاتحاد ومن نسب له الصاحبة والولد وغيرهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والله اعلم. وجه
اشتمال السورة على اقسام التوحيد الثلاثة اما توحيد الالوهية ففي قوله قل هو الله احد فان معنى الله كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين
فقوله الله احد هذا فيه توحيد الله في الوهيته وانه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه واما توحيد الاسماء والصفات فان السورة اخلصت لبيان صفة الرحمن ففيها اسماء لله تبارك وتعالى حسنا
وفيها صفات لله جل جل وعلا هي صفات ثبوتية دلت عليها الاسماء التي ذكرت في السورة وفيها صفات منفية لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفوا احد والقاعدة في الصفات المنفية
انها ان النفي فيها ليس نفيا صرفا وانما هو نفي متضمن لثبوت كمال ضد المنفي لله سبحانه وتعالى واما توحيد الربوبية فيؤخذ كما سبق من اسم الله الصمد الدال على كمال الرب وكمال غناه وكمال تدبيره
وتسخيره سبحانه وتعالى وكمال وشدة افتقار الخلائق اليه في حاجاتهم وطلباتهم لان الامر كله بيده جل في علاه نعم قال رحمه الله البر وصفا وفعلا. قال ابن عباس رضي الله عنهما اللطيف وقال الضحاك الصادق فيما وعد
نعم المهيمن قال ابن عباس ومجاهد وقتالة والسدي ومقاتل هو الشهيد على عباده باعمالهم. يقال هيمن فهو مهيمن اذا كان رقيبا على الشيء كما قال تعالى والله على كل شيء شهيد. وقوله ثم الله شهيد على ما
ما يفعلون وقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال الحسن الامين وقال الخليل هو الرقيب الحافظ. وقال ابن زيد المصدق وقال سعيد ابن المسيب القاضي وقال ابن كيسان هو اسم من اسماء الله تعالى في الكتب والله اعلم بتأويله
آآ هذه نقولات في تفسير الله تبارك وتعالى تفسير اسم الله تبارك وتعالى المهيمن وهذا الاسم فيما يظهر والله اعلم يدل على معنيين ورد فيما نقل عن ائمة السلف رحمهم الله تعالى في تفسير هذا الاسم
الاول انه الرقيب على عبادة المطلع عليهم الذي لا تخفى عليه منهم سبحانه وتعالى خافية والثاني انه سبحانه وتعالى المتولي للعباد بالحفظ التوفيق والتسديد ونحو ذلك والمهيمن المهيمن هو من الاسماء التي سبق الاشارة
الى ان منها ما يدل على معان عديدة لا على معنى مفرد نعم قال رحمه الله العلي فكل معاني العلو ثابتة له. علو قهر فلا مغالب له ولا منازع. بل كل شيء تحت
وقهره قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار. لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار وقد جمع الله تعالى بين علو الذات والقهر في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده اي وهو الذي قهر كل شيء وخضع
بجلاله كل شيء وذل لعظمته وكبريائه كل شيء. وعلى بذاته على عرشه فوق كل شيء نعم العلي ومثله الاعلى وكذلك المتعال هذه الاسماء الثلاثة وكلها ثابتة في القرآن دالة على علو الله سبحانه وتعالى ذاتا
وقدرا وقهرا ذاتا وقدرا وقهرا اما ذاتا فالله جل في علاه علي على عرشه علوا يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه وتعالى وسيسوق المصنف قريبا انواعا كثيرة من الادلة من الادلة الدالة على علو الله سبحانه وتعالى
وادلة علو الله بذاته فوق مخلوقاته كثيرة جدا كثيرة جدا حتى قال ابن القيم في ذكر كثرتها يا قومنا والله ان لقولنا اي في اثبات الفا تدل عليه بل الفان
لكن هذه الادلة الكثيرة تدخل تحت انواع وسيأتي عند المصنف ذكر عدد من انواع الادلة وما على علو الله وما يندرج تحت كل نوع من اه الايات والاحاديث نعم قال رحمه الله وعلو الشأن فتعالى عن جميع النقائص والعيوب المنافية للهيته وربوبيته واسمائه الحسنى وصفاته
العلا علو الشأن اي القدر شأنه اي قدره وقد قال الله سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره وقال ما لكم لا ترجون لله وقارا اي قدرا وعظمة نعم قال رحمه الله تعالى في احاديته عن الشريك والظهير والولي والنصير. وتعالى في عظمته وكبريائه وجبروته عن
في عنده بدون اذنه والمجير وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفء والنظير. وتعالى في كمال وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والاعياء. وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن
العزوب مثقالي وعن وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الارض او في السماء وتعالى في كمال حكمته وحمده عن الخلق عبثا وعن ترك الخلق سدى بلا امر ولا لهي ولا بعث ولا جزاء وتعالى
في كمال عدله عن ان يظلم احدا مثقال ذرة او ان يهضمه شيئا من حسناته. وتعالى في كمال غناه عن ان يطعم او عن ان يطعم او يرزق او ان
يطعم وتعالى في كمال غناه عن ان يطعم او او يرزق وتعالى في كمال غناه عنان يطعم او يرزق ايضا يصح ان يطعم نعم وتعالى في كمال غناه عن ان يطعم او يرزق او ان يفتقر الى غيره في شيء
وتعالى في في وتعالى في صفات كماله ونعوت جلاله عن التعطيل والتمثيل. ان يطعم كما في الاية وهو ويطعموا ولا يطعموا يرزق كما في اية الذاريات ما اريد منهم من رزق ما
قال الله تعالى هنا المصنف رحمه الله تعالى قرر تقريرا جميلا فيما يتعلق فيما يتعلق بمدلول اسم الله العلي عرفنا ان العلي هذا الاسم يدل على معاني العلو الثلاثة علو
الذات وعلو القهر وهو القاهر وعلو الشأن ويقال له علو القدر نبه هنا المصنف الى ان علو الشأن الى ان علو الشأن يتضمن معنى التنزيه تنزيه الله تبارك وتعالى عما لا يليق به جل في علاه
فالعلي من معانيه عن كل ما لا يليق به فيه معنى التنزيه تنزيه الله ولهذا ترى في كثير من النصوص في مقام التنزيه يأتي قوله تعالى الله يأتي قول الله تعالى الله تعالى الله عما يصفون تعالى الله عما يقول الظالمون

فيأتي هذا هذا اللفظ تعالى الله فهو من معاني علو الله من معاني العلو اي المقدس المنزه عن كل ما لا يليق به تعالى في احدية عن الشريك تعالى في عظمته
عن اه الشفيع تعالى في صمديته الى اخر ما ذكر رحمه الله تعالى نعم قال الله تعالى وما من اله الا الله. وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله. وقال تعالى قل
رأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض؟ ام لهم شرك في السماوات؟ وقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة
في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. وقال تعالى ولم يكن له شريك في الملك ولم كن له ولي من الذل. وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد
وقال تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا. وقال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا؟ وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
ومن ارتضى وقال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه. وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه. وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. وقال تعالى الله لا
اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وقال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. وقال تعالى افعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد. وقال تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى. بلى انه على كل شيء القدير وقال تعالى وما الله بغافل عما تعملون. وقال تعالى وما كنا عن الخلق غافلين. وقال تعالى
وما كان ربك نسيا. وقال تعالى عن موسى لما قال له فرعون فما بال القرون الاولى؟ قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ولا اصغر من ذلك
اولا اكبر وقال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا. وقال تعالى ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما الا بالحق. ولكن اكثرهم لا يعلمون. وقال تعالى
احسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. وقال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى. وقال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
ان يضاعفها. وقال تعالى وما ربك بظلام للعبيد. وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما. وقال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات
والارض وهو يطعم ولا يطعم. وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
فهم ولا يحيطون به علما. وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. والايات في هذا الباب كثيرة جدا لما ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان من معاني العلو التنزيه
تنزيه الرب تبارك وتعالى عن كل ما لا يليق به تعالى الله اي تقدس وتنزه عما لا يليق به سبحانه وتعالى لما قرر هذا المعنى علو الله سبحانه وتعالى اي تنزهه عن
الظهير الولي من دونه والنصير والشفيع والكفؤ ايضا تنزه الله عن الموت والسنة والنوم والتعب والاعياء وآآ ما مسنا من لغوب كل هذه المعاني لما ذكرها وانها داخلة في معنى التنزيه لان العلو علو الشأن علو القدر
فيتضمن ان الرب منزه عن كل ما لا يليق به. ساق هذه الايات كلها في تقرير ذلك تقرير ذلك فهذه الايات التي ساق كلها فيها تنزيه الرب تبارك وتعالى نعم
قال رحمه الله وهذان المعنيان من العلو لم يخالف فيهما احد ممن يدعي الاسلام وينتسب اليه. ما المعنيان مشار اليهما نعم علو الشأن وعلو القهر المعنيان علو الشأن وعلو القهر قال هذان المعنيان من العلو لم يخالف فيهما
احد نعم وانما ضل من ضل منهم واخطأ في التنزيه الذي هو مقصوده حيث لم يسلك الطريق الموصلة اليه. عندما يقال ما ظل فيهما احد من حيث الجملة من حيث الجملة والا
حتى مفهوم التنزيه عند ائمة الباطل وضرب من دروب التعطيل تسبيحهم لله تعطيل لصفاته حتى قال احد رؤوس المعطلة سبحان المنزه عن الصفات فتسبيحهم جحد وتعطيل لصفات الله. نعم واحسن الظن بنفسه وعقله ومتبوعه واساءه بالكتاب والسنة وكثير منهم اغتر بقول بقول كان مقصود قائله
الزيغ والفساد والكفران فحسب لاحسان الظن به ان مقصوده التحقيق والايمان والعرفان واتبعوا السبل المضلة فتفرقت بهم عن صراط الرحمن فمنهم من نزهه تعالى عن فوقيته على عرشه بائنا من خلقه ووقع في اظلم من ذلك حيث حيث اعتقد انه في كل ولم ينزهه حتى عن الاماكن الخسيسة ومنهم من نزهه عن العلو والفوقية وجعله هو الوجود باسره ومنهم من نزهه عن وجود ذاته

ووصفه بالعدم المحض ومنهم من نزهه عن افعاله ومشيئته فرارا من وصفه بالظلم. ووقع في تعطيله عن عن قدرته ونسبته الى العجز وغلا
بعضهم في ذلك حتى انكر علمه السابق ووصفه بضده ومنهم من غلى في مسألة القدر واثباته وخاصم به الامر والنهي فرارا مما وقع فيه الاولون ووقع في اظلم من ذلك تعطيل الشريعة
ونسبته تعالى الى الظلم والى والى تكليف عباده ما لا يطاق. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وفروا عن الهدى الى الضالة ومن الرشد الى الغي ومن الاسلام الى الكفر ومن السنة الى البدعة ومن النور الى الظلمات وظل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. فجعلوا امامهم وقدوتهم الكتاب والسنة وساروا معهما حيث صارا ووقفوا حيث وقفا. فاثبتوا لله ما اثبته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه
وسلم من الاسماء الحسنى والصفات العلى وامنوا بالقدر خيره وشره وتلقوه بالرضا والتسليم وانقادوا للشريعة قبلوا اوامرها ونواهيها بالامتثال والتعظيم. فما اثبت الله لنفسه اثبتوه وما نفاه عن نفسه نفوه
فاذا سمعوا ايات الصفات واحاديثها قالوا امنا به كل من عند ربنا. وان احسنوا قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وان اساؤوا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قوله وان احسنوا اي في اعمالهم وطاعاتهم وما يتقربون به الى الله سبحانه وتعالى قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا. اي ان هذا الاحسان في العمل محض منة الله
علينا كما قال الله سبحانه وتعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا فان احسنوا في الاعمال حمدوا الله على التوفيق والانعام وان اساءوا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا
وسألوا الله تبارك وتعالى ان يتوب عليهم وان يغفر لهم وان يرحمهم لان لا يكونوا من الخاسرين. واذا اصابتهم المصيبة فعلموا انها من عند الله فتلقوها بالصبر والاسترجاع وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
ثم من بعد ذلك انتقل رحمه الله تعالى للكلام على المعنى الثالث من معاني العلو وهو علو الفوقية فوقيته اه وعلوه بذاته فوق مخلوقاته وسيتوسع كثيرا في اثبات هذا الامر وسوق الادلة الكثيرة عليه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله
والسلام عليه قبل ان نختم نرجع الى الدرس السابق في اخره فالكلام على الازلي نعم على ان ازلي بذاته واسمائه وصفاته الذي لا ابتداء لاوليته ولا انتهاء لاخريته ثم قال بعد ذلك ليس بعد
خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري الى اخر كلامه. هذا الكلام الذي ذكره هنا هو من قول من اه متن العقيدة الطحاوية هذا من قول
من متن العقيدة الطحاوية وهو كلام عليه تعقب وينظر في في ذلك شرح ابن ابي العز لهذا الموطن من العقيدة الطحاوية نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يوفقنا لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله
انه سميع قريب. نعم جزاكم الله خيرا وبارك فيكم نفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين. احسن الله اليكم يقول السائل بما ان كل تشتق منه صفة فما هي الصفة التي تشتق من اسم الله الصمد
مر معنا مر معنا ان اسم الله الصمد هو من الاسماء الدالة على معان عديدة لا على معنى مفرد. هناك من اسماء الله الحسنى ما هو دال على معنى مفرد مثل العليم العلم
السمع البصير البصر الرحيم الرحمة وهكذا وهناك اسماء لله تبارك وتعالى دالة على معان عديدة مثل اه الصمد والعظيم والسيد والمجيد واسماء عديدة لله تبارك وتعالى وهذه القاعدة في الاسماء ذكرها الامام القيم رحمه الله تعالى
في كتابه بدائع الفوائد نعم احسن الله اليكم يقول السائل يوجد في بعض البلدان العربية بعض الاسماء مثل عبدالموجود وعبدالعاطي والصمدي فهل هي اسماء صحيحة الصمد اعد عبد الموجود عبد العاطي الصمدي
الموجود هذا ليس من اسماء الله والتعبيد انما يكون للاسماء الحسنى والموجود آآ يدخل في باب الاخبار يدخل في باب الاخبار فالله سبحانه وتعالى يخبر عنه بالموجود والشيء ونحو ذلك هذه كلها داخلة في باب
يخبر عن الله سبحانه وتعالى وعرفنا ان باب الاخبار واسع والتعبيد انما يكون للاسماء. اسماء الله تبارك وتعالى الحسنى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الموجود هذا من باب الاخبار وليس من باب الاسماء
فلا يكون التعبيد الا لما كان من اسماء الله تبارك وتعالى والعاطي العاطي لم يأت في آآ النصوص ما يدل على آآ انه من اسماء الله ما يدل على انه من اسماء الله
والمعطي ورد لكنه آآ يظهر والله اعلم ورد على معنى الوصف وآآ العاطي او او المعطي يدل على وصف الله بالعطاء وهذا الوصف ثابت لكنه ليس من اسماء الحسنى والتعبيد انما يكون لها
والصمد لعله لعلهم ارادوا الصمد والاعاجم احيانا تتصحف عندهم بسبب العجمة بعض الالفاظ فيصلح. وينبه على ان الياء زائدة يقال الصمد عبد الصمد والصمد مر معنا في سورة الاخلاص ثبوته في اسماء الله الحسنى. نعم

احسن الله اليكم يقول السائل ما الفرق بين الصفة والنعت في اسماء الله تعالى؟ النعت والصفة. نعم والامام الامام آآ النسائي رحمه الله تعالى له كتاب في جامعه السنن اسماه النعوت
اسماه النعوت واراد النعوت اي الصفات. نعم احسن الله اليكم يقول السائل هل يشترط المكوث في منى الليل كله؟ ام يكفي المبيت ثلاث ساعات فقط ثلاث ساعات ما تكفي وانما
الواجب القدر الواجب هو اكثر الليل يعني ان يأتي نصف الليل الاول ويزيد عليه قليلا من نصف الليل الثاني او يأتي بنصف الليل الاخر ويزيد عليه قليلا من نصف الليل الاول
فالمهم ان القدر الواجب هو ان يأتي قدرا آآ بنصف الليل وزيادة ولو ولو شيئا يسيرا بنصف الليل وزيادة ولو شيئا يسيرا هذا القدر الواجب. اما المستحب ان ان يكون الليل
كله في منى. نعم احسن الله اليكم يقول السائل هل من حج عن والده او جده يقبل منه ويلحقه الثواب؟ علما ان المتوفى قبل مولده قبل موته كان قادرا على الحج
اه قبول اه الحج هذه مسألة يعني هذه مسألة بحد ذاتها من يحج مهما اجتهد في تكميل الحج سواء كان حجه عن نفسه او عن غيره لا يجزم بالقبول قد قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة ولهذا مضت السنة من زمن الصحابة الى يومنا هذا يقول المسلمون بعضهم لبعضا بعضهم لبعض يوم عيد الاضحى تقبل الله منا ومنكم. كل يدعو لاخيه بالقبول لانه لا يجزم احد بان
عمله متقبل فمسألة القبول هذه اه هذا ما يتعلق بها اما صحة الحج عن الغير فان آآ من كان متوفى او مريضا لا مرضا لا يرجى برؤه او كان هرما كبيرا لا يستطيع الركوب والارتحال
فهؤلاء يحج عنهم ويعتمر. يحج عنهم ويعتمر نعم احسن الله اليكم يقول السائل قبل رمي جمرة العقبة سقطت فلم اقدر على المشي فتركت المبيت في منى ووكلت احد اصدقائي لرمي الجمار فهل علي
اي توكيلك لاحد يرمي عنك لاعيائك وعجزك عن الرمي صحيح فغير القادر على غير القادر على الرمي له ان يوكل غيره ان يرمي عنه اما ترك المبيت ليس لك فيه عذر الا اذا كان آآ اصبح مريضا ونقل الى
مستشفى خارج منى لعلاج آآ او نحوه فترك المبيت لاجل ذلك فهو معذور من ذوي الاعذار اما ان كان اه تقصد ترك المبيت تقصد ترك المبيت في في في منى فيكون بذلك ترك
واجبا من واجبات حجه. ومن ترك واجبا فعليه دم شاة يذبحها لفقراء الحرم. نعم احسن الله اليكم هذا يسأل عن اسمي عبد الستار وعبدالنبي هل يصحان عبدالستار الذي ثبت في الاسماء الحسنى الستير ان الله حي ستير
اه الستير ثابت في اسماء الله تبارك وتعالى الحسنى فيدعى به سبحانه وتعالى واما الساتر فيخبر عن الله سبحانه وتعالى بذلك لكنه ليس من الاسماء فلا يقال في التعبيد عبد الساتر
لا يقال ذلك وآآ وانما يعبد لاسمه تبارك وتعالى الستير هذا ثابت في اسماء الله في الحديث ان الله حي ستير واما التعبيد للنبي عليه الصلاة والسلام فهذا تعبيد لمخلوق
والتعبيد النماء يكون للخالق سبحانه وتعالى تعبيد انما يكون للخالق واذا عبد اه للنبي فقد جعل النبي ندا لله. قد قال عليه الصلاة والسلام لمن قال ما شاء الله وشئت
قال اجعلتني لله عدلا بل ما شاء الله وحده. فكيف بمن يعبد للنبي العبودية لله العبودية لله رب العالمين. ولهذا فان التعبيد للنبي تعبيد للنبي او اه اشخاص اخرين من مخلوقين عبد
علي او عبدالحسين او عبدالحسن او هذا كله من الشرك تعبيد لغير الله والتعبيد انما يكون لله سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم يقول السائل انا طالب علم وصلت الى مرحلة طيبة ولكنني فترت جدا فما تنصحني وهل الجهاد
وافضل من طلب العلم النفس لها اقبال وادبار تقبل وتدبر واذا اقبلت النفس ينبغي على المرء ان ينتهز فرصة اقبالها واذا ادبرت يحرص على الا توقعه في المهالك. ويحفظ نفسه
ويدعو ربه سبحانه وتعالى والحياة جهاد كما قال الله سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وفي هذا الباب ينبغي ان ينظر الى اسباب ادبار النفس
وفتورها ويعمل على معالجته فان زيادة الايمان ونقصانه لكل منهما اسباب فالعبد مطالب بمجاهدة نفسه لتقوية ايمانه وايضا تقوية صلته بالعلم والمحافظة على حلقه ومجالسه وكتب العلم وفيها بحيث يكون له
حظ ونصيب منه في كل يوم من ايامه لا يفوت عليه يوم من ايامه الا ويجعل له فيه نصيبا من العلم وما ومن الدلال على ذلك ان نبينا عليه الصلاة والسلام
كان يقول كل يوم بعد صلاة الصبح بعد ان يسلم اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وهذا فيه ان من اهداف بل من اولويات اهداف المسلم في يومه بل في كل يوم من ايامه تحصيل العلم النافع بحيث لا يفوت عليه يوم من

ايامه الا اه ويكون اه له فيه لنصيب وحظ من العلم فينصح اه السائل بل ننصح انفسنا اجمعين بالاستعانة بالرب والمجاهدة للنفس على حد قول نبينا عليه الصلاة والسلام احرص على
ما ينفعك واستعن بالله نعم احسن الله اليكم يقول السائل انا تاجر وعندي اولاد ذكور واناث واولادي الذكور يعملون معي فاردت ان اعطيهم نصف ما والنصف الاخر يشتركون مع اخوتهم هل تقسيمي هذا صحيح
لا ليس صحيح. اما اذا كان يعملون معك ان خصصت لهم رواتب مقابل العمل مثل غيرهم مثل ما يعطى غيرهم لو عمل معك في هذا العمل فتصرف له راتبا على عمله
معك فلك ذلك في اعطائه الراتب مقابل اه مقابل العمل اما جعل نصف المال لهم والنصف الاخر آآ شراكة بينهم وبين الاخوات هذا يتنافى مع العدل المطلوب بين الاولاد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم
نعم احسن الله اليكم يقول السائل كيف يصلي من دخل مسبوقا في صلاة الجنازة بتكبيرة او تكبيرتين يكبر ويمضي في صلاته يحمد يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو للميت واذا سلم
الامام يكبر تكبيرات متوالية بعدد ما فاته من التكبيرات ولا يجعل بينها فاصلا لان الجنازة ترفع فاذا سلم الامام يكبر اه التكبيرات التي بقيت عليه ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين وان يوفقنا لكل خير
وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه